

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

في العيد الرابع والسبعين للامن العام

دحداح: المؤسسة صخرة صامدة في عواصف الفساد

قبل ان تكون المديرية العامة للامن العام مؤسسة قائمة في ذاتها، فهي تعتبر في مسار تطورها مدرسة في كيفية توظيف الصبر والارادة، وامتلاك حس المبادرة والحجة الدامغة في عملية التطور والنهوض، ومواكبة كل التحولات التي عاشها لبنان من موقع المؤثر الايجابي الذي يهدف الى خدمة الصالح العام، وحماية الوطن بشعبه وارضه ومؤسسته

في العيد الرابع والسبعين للامن العام، تبرز الهامات التي كان لها السبق في وضع الاسس الصحية والصلبة التي تصلح كي يعلو فوقها المداميك، ومن هؤلاء المدير العام السابق للامن العام العميد الركن المتقاعد انطوان دحداح الذي شغل ايضا، بعد انتهاء ولايته في سدة المؤسسة، موقع سفير لبنان في البرازيل لما امتلك من صفات وقدرات وحكمة جعلته حاجة للانتقال من الموقع الامني الى الموقع الدبلوماسي.

انطلاقا من هذه الخبرة الطويلة وثقت معه "الامن العام" هذه الشهادة وبعض الوقائع، من خلال هذا اللقاء.

■ احتفلت المديرية العامة للامن العام بعيدها الرابع والسبعين، كيف تنظر اليها في يومنا الحاضر وانتم شغلتم موقع رأس الهرم سابقا؟

□ اود الحديث في هذه المناسبة، من دون عنتريات وبخور، وانما انطلاقا من الوقائع والحقائق الساطعة كعين الشمس. الامن العام اليوم مؤسسة امنية محترمة توحى بالطمأنينة في قلوب المواطنين، وتبدو صخرة صامدة في عواصف الفساد وتدهور الاخلاق، ويعود الفضل اليوم الى قائد هذه المؤسسة اللواء عباس ابراهيم الذي نجح في حمايتها من جشع السياسيين.

■ ما الذي يجعلكم تسجلون هذه الشهادة المميزة في حق الامن العام ومديره حاليا؟

□ تكفي الاشارة السريعة الى ابرز ما يتمتع به الامن العام الذي يضم اكثر من 8 الاف عنصر من صفات لتؤكد ما قلته من بعض ميزات تفضيلية تتمتع بها المؤسسة، فقائدها يجمع صفات الرئيس الثلاث: الاخلاق والكفاية والنشاط. هذه السببية اساس النجاح والاستقرار،

والمؤسسة معنوياتها عالية يسود فيها الانضباط والعدالة والانتاج.

■ لكن نادرا ما نجد مسؤولا اسبق في موقع حساس يشهد بانجازات مسؤول حالي في الموقع ذاته، ما سر ذلك؟

□ قلت له يوما ان قائد الجيش ممدد له، والمدير العام لقوى الامن الداخلي ممدد له، ومدير امن الدولة لا معلق ولا مطلق، اما قادة الاحزاب فثابتون في هدفهم السيطرة على قدرات الدولة، وانت الوحيد رئيس شرعي، رجلاك على الارض، ورأسك على كتفيك، ويمكنك تنفيذ برنامجك من دون عرقلة احد. واذا قال الناس ان عباس ابراهيم سبق انطوان دحداح في تطوير الامن العام، اكون اول المسرورين لما فيه خير المؤسسة الشريفة.

■ اذا عدنا بالذاكرة الى حقبة توليك المديرية، ما هو الشريط الذي يمر فورا في ذاكرتك؟

□ اود في هذه المناسبة ان استعرض مختلف مراحل حياتي المهنية والانجازات التي حققتها لكي استحق ان اكون مديرا عاما قادرا على تحمل مسؤولياته. بصورة خاصة كان الرئيس الراحل صائب سلام وزيرا للدخالية، ينتظر مني الانتقال من دائرة ادارية شبه مدنية لها صلاحيات واسعة وامكانيات ضيقة، الى مديرية عامة تمارس كامل سلطاتها، وثبتت احترام القانون، بوجود مكتب ثاني جبار اكل الاخضر العام. قال لي صائب بك يومها ان الامن العام اليوم برميل زفت نريدك ان تنظفه وتحليه بعناوين النزاهة والعدالة، ومن جهة ثانية كانت العلاقة بين الرئيسين سليمان فرنجيه وسلام ممتازة نظرا الى صداقة عميقة تربطهما منذ 40 سنة، ما سهل مهمتي. في سنة 1962



المدير العام السابق للامن العام العميد الركن المتقاعد السفير انطوان دحداح.

المخبرين في دائرة ادارية خاصة تحفظ فيها التقارير السرية وحسابات الاموال المصروفة، وتنظيم التعليم عبر الحاق الضباط الذكور في مدرسة المفوضين في فرنسا، والاناث في مدرسة "سكوتلند يارد" في انكلترا، والمفتشات في مدرسة المفتشين في فرنسا، والمفتشين في مقر القيادة تبعا لاختصاصاتهم، والرماة المهرة في عرمون على يد اختصاصيين فرنسيين تابعوا دورات "الاف بي آي" في اميركا.

■ هناك قصة تروى عنكم مع الرئيس صائب سلام حصلت بعد يومين من تعيينكم مديرا عاما للامن العام؟

□ بعد يومين من تعييني، قمت بزيارة الرئيس سلام في السرايا وقلت له: لقد قرأت صلاحيات المدير العام وتبين لي ان نقلات الضباط هي من سلطة وزير الداخلية وهذا ضلال كبير، وانا عائد من دورة اركان في الولايات المتحدة، وهي افضل مدرسة في العالم، وتعلمت فيها اصول القيادة في جميع المجالات اكانت عسكرية او كانت مدنية، فلا يجوز فصل المسؤولية عن القيادة ولا يجوز نزع العقاب عن الثواب، لذلك وقبل ان ابدأ عملي اقول بصراحة انه لا يمكنني القيام بما طلبتم مني حول تنظيف الامن العام. قال لي الرئيس سلام: ماذا تريد؟ اجبته: اريد تفويضا بنقل صلاحية الوزير الى المدير العام. سألتني: هل جرى ذلك من قبل؟ اجبته بالنفي مردفا وهذا هو سبب امتلاء البرميل زفتا، ولست مستعدا للدخول فيه، فقال لي: تريد ان يقوم صائب سلام بالتنازل عن صلاحياته لمصلحة الامن العام؟ لا يا عقيد، انا عندي شارع في بيروت لا يسمح لي بالتنازل عن اية صلاحية خاصة برئيس الحكومة. فقلت له: انا، دولة الرئيس، لا اعرف ماذا يريد الشارع، ولكن اعرف ما يمكنني فعله وما لا يمكنني فعله. للتنظيف احتاج الى مكينة، فاذا بقيت المكينة معكم بماذا انظف، وهل يصفق لك شارع بيروت، لذلك تحسبت لهذه النتيجة ونظمت كتاب استقالة يسمح لي بالعودة الى الجيش لكي اقوم بعمل مفيد. حينها صمت الرئيس سلام قليلا، ثم قال لي: "هل حضرت ايضا كتاب التفويض؟ ما راح نخليك تروح".

• وضع قانون جديد لتعيين الضباط من بين حملة شهادة الحقوق، وانشاء سلك نسائي عسكري تطبق عليه القوانين المرعية الاجراء للذكور، ورفع معنويات الافراد بمنحهم تعويضات مالية تساوي تقريبا ضعف الراتب، اي ان كل فرد من ضباط ومفتشين وموظفين كان يتقاضى في آخر الشهر ثلاث مرات قيمة الراتب.

• تسليم جواز السفر بعد ساعتين من تقديم الطلب، اي ان المواطن كان يأتي الى الدائرة مع اوراقه ويخرج بعد ساعتين وفي يده الجواز.

• انشاء صندوق مالي للهبات والموارد الاخرى يجري تصفية حساباته آخر كل سنة وتوزع على جميع افراد الامن العام.

• تنظيم شبكات الاستخبارات والعلاقة مع

الجغرافية، تخرجت منها ثلاث دفعات من المهندسين الجغرافيين. بعد تخرج اول دورة مهندسين جغرافيين وضعت المديرية برنامجا لانتهاء عمليات المساحة في الشوف بتأليف 10 فرق عمل، وعلى رأس كل فرقة مهندس يكون مسؤولا عن اتمام المساحة ضمن الحدود العقارية لقريته، واخذ موافقة قيادة الجيش لوضع الخرائط العسكرية في تصرف الجمهور وتوزيعها على المكتبات التجارية بأسعار الكلفة، وكذلك فتح المجال امام الجمهور لشراء صور جوية عن الارض التي يختارونها.

■ ماذا عن تعيينكم مديرا عاما للامن العام لولاية امتدت من 21 تشرين الاول 1971 الى الاول من تشرين الثاني 1976؟

□ في سنة 1971 تم تعييني بعد انتخاب سليمان فرنجيه رئيسا للجمهورية، وفي خلال هذه المهمة حققت انجازات ابرزها:

• تنظيم قيادة في الامن العام على اسلوب المبادئ الاميركية، تساعد المدير العام على ممارسة سلطاته في الادارات المدنية والوزارات المختلفة، وتسمى هذه القيادة "ديوان المدير". وكان هذا الديوان مؤلفا من ضابط امين عام وخمسة امناء سر، وعندما تركت اصبح مؤلفا من خمسة ضباط وخمسين مفتشا.

مسرور لان اللواء ابراهيم
سبقني في تطوير هذه
المؤسسة الشريفة